



# بعد ما فشلت اسرائيل وانتصرت المقاومة:

## السرفيق الدكتور جورج حبش

### لقد حان الوقت ليعرف الرأي العام العالمي من هم الإرهابيون

### لن أرى بهم، وليس أمامنا غير القتل حتى النصر

### علينا أن لانعيش جبيننا وأن نملك حق تقرير مصيرنا بأنفسنا

في الثامنة والنصف من ليل الجمعة العاشر من تموز اجرت طائرات حربية اسرائيلية طائرة ركاب مغنية تحمل العلم اللبناني على تغير خط سيرها والهبوط في مطار جنيف الجوي . وكانت طائرة الركاب اللبنانية تقوم برحلة عادية بين بيروت وبغداد ونقل ثلاثة وثلاثين ركاباً وملاحاً . هبطت الطائرة وسلطت عليها الاضواء واندفع نحوها مجموعة من جنود المظلات واجبروا الركاب على الهبوط الى مبنى المطار حيث واجهوا مجموعة من كبار الضباط الاسرائيليين على رأسهم دافيد العازر رئيس الاركان . وقام ضباط

المخابرات الاسرائيلية بالتدقيق في هويات الركاب وقاطيع وجوههم . وعندما انتهى الصف الطويل من الركاب بدا على الضباط الاتريال والتوتر الشديد اذ راخوا يسألون الركاب : هل افلعت طائرة قبل هذه الى بغداد ؟ هل تعلمون عن طائرة اخرى ستقع الى بغداد ؟ وساد هرج لمة نصف ساعة تقريباً امر الركاب بعدها بالصعود للطائرة بسرعة وزودت الطائرة بمزامراتها وسمح لها بالتنطلق عائداً الى بيروت . بذلك سجلت حركة المقاومة ضربة قاسية لاسرائيل وجهاز مخابراتها . فقد اوقعت الدولة العصابة في فخ

نادرا ما تقع فيه . كانت لجنة الامن في الكنيست قد اجتمعت منذ اسبوعين وافرت القمام بعملية اختطاف لبعض قادة الجبهة الشعبية لتبدو امام العالم حامية له من «الارهاب والارهابيين» . واقرت اللجنة في اجتماع مشترك مع وزير الدفاع ومستشار رئيسة الوزراء لشؤون الامن اسرايل ليور ورئيسة الوزراء نفسها خطة اختطاف الطائرة . المرر الوحيد الذي كان لهذه الطففة ان تعاقبه لطفاتها الذين يع صوتهم من الصراخ ضد عمليات الاختطاف كان ان يقولوا لهم : لقد اسرنا قادة الجبهة

الشعبية . اذ ان اسرايل تعتمد مقياساً اساسياً واحداً : سلامتها . وهي مستعدة لضرب كل القوايين الدولية والاعراف اذا شعرت انها مهددة . لقد اسقط في يد اسرايل هذه الة . وبفضل الاجراءات الامنية التي اتخذتها وتخذها حرب المقاومة افقدت اسرايل «المبرر» وتركتها تعوم في بحر من الفضيحة السياسية والفشل الذي كسر اسطورة رجال مخابراتها وجهاز المخابرات المشترك الذي نصبها الامبريالية مدبرة له . وسارع دايبان ليعان اننا كنا نريد جورج حبش واذاف انه لا يعتبر

العملية فاشلة وانفجر قائلاً انه سيحدد كافة امكانيات اسرايل لتحطيمه . اشدت الثورة مقامرة دايبان . فدايبان جند كل امكانيات عصاباته الارهابية وشبكة وكالة المخابرات المركزية في لبنان والسفارين الامريكى والابراهية لتنفيذ عملية القرصنة . ولكنهم جميعاً فشلوا . ماذا كان الهدف ؟ كان هدف العدو اختطاف قادة الجبهة الشعبية واظهار نفسه «سوبرمان» الامبريالية الذي يستطيع القضاء على الثورات . لكن دايبان اعن بوقاحة الفاشل ان العملية لم تفشل وعاد ليقول ان عملاء اندسوا بين صفوف الثورة وتابع خطته بعد ان تمك العالم على هاتين الاطروحتين فاعلن ان الدكتور حبش عطل عن السفر بسبب مرض مفاجئ لينهزم العالم مرة اخرى عليه عندما شاهد الرقيب الامين العام دبلي يتحدث لتلفزيوني للعالم اجمع حول فرصة اسرايل . وتشر الهدف فيما يلي النص الكامل للحديث الذي ادلى به الرقيب الامين العام لشبكات التلفزيون :

الموك اذا طلعت الى الستة اشهر المقبلة ولدت ان هؤلاء الفلسطينيين وهذه التظاهرات اغبياء . ماذا ينتظرون ؟ ولكن تعرف اننا والفون سان المستقبل الى جانيها . لاننا لا نعمل في مدى الاشهر بل في مدى السنين وعشرات السنين .

**الدافع ...**

**والضحايا البرية**

لنتحدث عنك لدية . من اين تستمد طاقتك ؟ ما هو دافعك الشخصي ؟

ليس لدي اي دافع شخصي سوى الدافع الذي لدى كل مواطن فلسطيني . انك تعرف اني قبل العام 1948 كنت بعيداً عن السياسة بمقدار ما انت بعيد عن اللغة العربية . كنت طالياً ، وكنت بعيداً جداً عن السياسة . كنت في اللد ، وفي البلد الذي ولدت فيه . وقد رايت الوضع بام عيني . رايت الجيش الاسرائيلي يدخل المدينة ويقتل الناس .. انني لا اسالغ . انني اسول الحقيقة . وكوتمكم في ذلك الوقت عرفت ان هذه هي الحقيقة . لقد قتلوا شعبنا . طردونا من منازلنا . طردونا من مدننا . من ارضنا على الطريق من اللد الى رام الله شاهدت اطفالاً وشاهدت شبانا وشاهدت عجزه يموتون . ماذا نستطيع ان نعمل بعد ان نشاهد مثل ذلك ؟ انك لا تعلم الا ان تصعب نوريا وان تقابل من اجل انفسك . فيسبك وقضية شعبك . هذا هو الدافع الوحيد الذي عندي وعند جميع القادة الفلسطينيين وعند الشعب الفلسطيني . اننا لا نستطيع ان نعيش مثل الجنائن . بلدنا يجب ان يكون لنا وان تكون احراراً . علينا ان نملك حق تقرير مصيرنا بانفسنا .

**صحيح ان نضالنا غير مفهوم من العالم اجمع لكن جزءاً كبيراً من العالم يساننا ويدعمنا . فالصين مثلاً تدعمنا والصين تشكل خمس البشرية ( 800 مليون ) ودولتهم الثورية تساند الشعب الفلسطيني وكفاحه وتقول لنا انهم لا يستطيعون ان يواجهوا اسرايل مباشرة . انهم لا يستطيعون ان يواجهوا اسرايل ، احبائنا ، في صورة غير مباشرة . وهذه ميزة خاصة بقاومتنا الفلسطينية ، وانني امل في ان ننهزم الشعوب في العالم خطوة بعد خطوة .**

ونحن في الواقع نريد من جميع اليهود في العالم ان يكونوا مثلنا ، ان يفهموا ، ان يفهم اليهود في اسرايل . اننا لا نهدف الى رمي اليهود في البحر كما تقول الحركة الصهيونية . بل نحن ، لكي تكون صريحين ، وراء تفكيك الدولة الاسرائيلية كما تقول . نحن ضد الصهيونية . ونحن ضد الدولة الاسرائيلية كما هي الان . لماذا ؟ لانها ثورة الصهيونية . انها دولة عنصرية ودولة قائمة على الغزو والعدوان . نحن ، واليهود المضطهدون في فلسطين ، الذين جرحهم جميع اليهود بحيث يعيشون معاً ، كصبي فلسطيني واحد ، في سلام واخاء ومساواة . وفي تلك الحال فقط سيكون هناك سلام اساسي وتاريخي في هذا الجزء من العالم . ونحن نقول ان هذا هدف عملي جيد . اني اتحدث الان عن الستة القيلة او السنين وانا اتحدث في الغنى الثلاث القيلة . اننا .. انني اتحدث في الغنى التاريخي . بعد 10 او 20 او 30 سنة سيحدث ذلك في هذا الجزء من العالم وجميع الناس في انحاء العالم ستعترف باننا ليس هناك حل سوى هذا الحل .

**قاعدة المقاومة**

لنتحدث في صورة عامة عن حركة المقاومة . لقد كنت تتحدث عن الدعم الذي تحصلون عليه من الصين ، من كوبا ، من الاتحاد السوفياتي . لكنكم تحتاجون الى قاعدة . اين تدرّبون ؟ من اين تحصلون على التمويل ؟ هل انت مستعد للتحديث عن ذلك ؟

حسناً . القاعدة في الوقت الحاضر ، هي شعبنا . اننا نعتمد على شعبنا في التنظيم وفي المال وفي كل شيء . اننا ندرب انفسنا في السرية وندرب انفسنا من دون سرية اذا كان ذلك ممكناً . اننا نعتمد في كل شيء على شعبنا الفلسطيني ، على شعبنا العربي وعلى اصدقائنا في كل العالم . انني افر مكم باننا في حاجة الى قاعدة مثل فينتام الشمالية . ليست لدينا مثل هذه القاعدة في الوقت الحاضر . لكننا سنجدها . وانني لا

ان الوضع العالمي ، في صورة عامة ، ليس الى جانبنا . ونحن نعرف ان كل حركات التحرير الوطنية معنا - كوبا ، فيتنام الشمالية ، الفيتكونغ - كل حركات التحرير في العالم معنا . ونحن نصر ايضاً ان جميع الناس الاحرار والشرفاء في بلادهم وفي الغرب وحتى في امريكا هم معنا .

وستقابل ونقاتل ونقاتل ، الى ان تصعب جميع الشعوب المضطهدة في كل انحاء العالم ، جميع الشعوب الشريفة في انحاء العالم ، جميع الشعوب الحرة وجميع الشعوب التي تريد الحق فعلاً ، الى جانبنا . لناخذ مثلاً ما قلته عن الوضع العربي . صحيح ان الحكومات العربية ضعيفة ومكذبة . ولكن اذا اخذت الشعب العربي فان الشعب العربي متحد حول القضية الفلسطينية . واننا واثق من ان هذه الحكومات ستذهب في المستقبل وبدلاً منها ستجد قوة عربية . قوة الة مليون عربي . عليك ان تاخذ هذه النقطة ايضاً في الاعتبار : انني افر مكم باننا نواجه مشكلة صعبة جداً جداً ووضعاً صعباً جداً وان ميزان القوى في الوقت الحاضر ليس الى جانبنا . انني افهمك في ذلك . لكن ماذا تفعل وجميع الناس في مثل هذه الحالة ؟ ماذا فعلت فينتام ؟ انها تستمر في القتال . وغير القتال تزيد فونها . يوماً بعد يوم . تزيد مستورها من الاعداء . وبعد ذلك سوف يرحبون . ولذا فانه مهما كان يبدو الوضع مملنا في الوقت الحاضر فائني واثق من اننا سنستمر . وليست لدينا اي طريق اخرى سوى ان نستمر في القتال وان ننصر .

**دولة ديمقراطية فلسطينية**

كيف تصف اهدافك السياسية العمليّة ؟ هل تهدف الى تفكيك الدولة الاسرائيلية ؟ هل تقبل بدولة فلسطينية على الضفة الغربية ؟ في تعاريف عملية بحتة ، ما هي ادنى اهدافكم ؟

ساكون واضحا جدا واحول ان استخدم تعابير عملية . ان عليك ان تعطينا بالنسبة الى لغتي الانكليزية ، فقط . ان النقطة الاولى التي اريد ان انتباهي هي اننا لسنا معادين لليهود .

لا تؤدي واجها . واننا لا نتوقع من مثل هذه الحكومات ايضاً ان تبسم لاعمال المقاومة . لان معنا . ولكن لكي اكون صريحا معك ومع الرأي العام العالمي ، فانا نهم هذه الحكومات لاننا نعرف الياس الذي يعيش فيه شعبنا منذ سنوات عدة ، ولهذا نستطيع على الاقل ان نعرف السبب الذي يحدوهم على القيام باعمال كهذه . وان عليك ان تاخذ في الاعتبار انه قد لا يكون كل حاد تسم على ايدي الجماعات التي ذكرتها .

**دعي الامبريالية**

انك تتحدث عن العطف والياس ، ويبدو ان ثمة تحولا في موقف الحكومات العربية من غارات الفدائيين وهجماتهم . وحتى ليبيا تحاكم الان خاطفي الطائرة اليابانية . ما هي علاقتكم الان مع الحكومات العربية ؟ كيف ستكون ردة فعلها تجاه ياسك ؟

لا نستطيع الحديث عن الحكومات العربية ككل . ان عليك ان تميز بين حكومة واخرى . اذ لديك مثلا الحكومات الرجعية . الحكومات التي هي دعي الامبريالية الامريكية . من هي ؟

الاردن ، مثلا ، الى اخرى .. انه الواضح جدا هنا ، في العالم العربي ، من هي الحكومات الرجعية . اننا لا نتوقع اي مساعدة حقيقية من هذه الحكومات . والواقع ان اي مساعدة تأتي من هذه الحكومات هي موضع تساؤل . اننا نضع علامة استفهام حول الاهداف السياسية الحقيقية من وراء مساعدتها .

هذه بالنسبة الى الحكومات الرجعية . ثم هناك .. مدنا نسها الحكومات غير الرجعية . لانني ، وبسبب لاسلاف ، لا استطيع ان اسول الحكومات الوطنية . وهنا عليك ان تقسمها فثتين . ان حكومة مصر ، مثلا ، لا تواجه العدو في الوقت الحاضر كما يجب . لقد مضت ستة اعوام على احتلال سيناء . ونحن نشعر ان على الحكومة المصرية ان تواجه العدو بكل الوسائل . عن طريق الحرب الشعبية . لان عدداً 24 مليون عربي في مصر ، وهؤلاء لا يريدون ان يروا العدو يحتل ارضهم . وهم مستعدون لان يقاوموا وان يستمروا في القتال حتى التحرير . ان حكومتهم

مما ضمن منظمة التحرير الفلسطينية . اما بالنسبة الى الجماعات الصغرى ، فلا خلاف لنا معها . ولكن لكي اكون صريحا معك ومع الرأي العام العالمي ، فانا نهم هذه الجماعات لاننا نعرف الياس الذي يعيش فيه شعبنا منذ سنوات عدة ، ولهذا نستطيع على الاقل ان نعرف السبب الذي يحدوهم على القيام باعمال كهذه . وان عليك ان تاخذ في الاعتبار انه قد لا يكون كل حاد تسم على ايدي الجماعات التي ذكرتها .

**دعي الامبريالية**

انك تتحدث عن العطف والياس ، ويبدو ان ثمة تحولا في موقف الحكومات العربية من غارات الفدائيين وهجماتهم . وحتى ليبيا تحاكم الان خاطفي الطائرة اليابانية . ما هي علاقتكم الان مع الحكومات العربية ؟ كيف ستكون ردة فعلها تجاه ياسك ؟

لا نستطيع الحديث عن الحكومات العربية ككل . ان عليك ان تميز بين حكومة واخرى . اذ لديك مثلا الحكومات الرجعية . الحكومات التي هي دعي الامبريالية الامريكية . من هي ؟

الاردن ، مثلا ، الى اخرى .. انه الواضح جدا هنا ، في العالم العربي ، من هي الحكومات الرجعية . اننا لا نتوقع اي مساعدة حقيقية من هذه الحكومات . والواقع ان اي مساعدة تأتي من هذه الحكومات هي موضع تساؤل . اننا نضع علامة استفهام حول الاهداف السياسية الحقيقية من وراء مساعدتها .

هذه بالنسبة الى الحكومات الرجعية . ثم هناك .. مدنا نسها الحكومات غير الرجعية . لانني ، وبسبب لاسلاف ، لا استطيع ان اسول الحكومات الوطنية . وهنا عليك ان تقسمها فثتين . ان حكومة مصر ، مثلا ، لا تواجه العدو في الوقت الحاضر كما يجب . لقد مضت ستة اعوام على احتلال سيناء . ونحن نشعر ان على الحكومة المصرية ان تواجه العدو بكل الوسائل . عن طريق الحرب الشعبية . لان عدداً 24 مليون عربي في مصر ، وهؤلاء لا يريدون ان يروا العدو يحتل ارضهم . وهم مستعدون لان يقاوموا وان يستمروا في القتال حتى التحرير . ان حكومتهم

هذه الاعمال ؟

هذا صحيح . نحن بالفعل كنا الورد في هذا المجال . ولكن بعد ذلك وجدنا ان اصدافنا في انحاء العالم لا يستطيعون ان يفهموا ولا يستطيعون ان يفهموا حقاً في استخدام مثل هذه الوسائل بسبب حربنا الخاصة ووضعتنا الخاص كصبي فلسطيني . ولذا فانا بعد ذلك نوقنا عن هذه الاعمال . انتقدنا انفسنا وكنا صريحين مع انفسنا . كنا صريحين مع شعبنا وكنا صريحين مع الناس في كل العالم . لكن اسرايل لم تكن صريحة . لقد كانت اسرايل تستنكر ذلك دائماً . وتدعو العالم الى اتخاذ اجراءات . وانتم نرون ماذا يحدث . لقد اوقفنا الخطف في حين ان اسرايل التي كانت تستنكر الخطف ، تمارسه ان الان . انتقد ان اسرايل والمستر نيكسون يجب ان يشعروا بالعار بعد الان بحيث لا يتحدثان عن الازهار والخطف ؟

حسناً . لكي اكون صريحا فان الجواب هو نعم . كان مقررا ان اسافر انا واثان من ورفائي على تلك الطائرة ؟

كالتفط ؟

في المستقبل المنظور ، لا . عندما نحظى ثورتنا بنهم تام في انحاء العالم .. اننا بالطبع نشعر ان الحرب هي الحرب واننا نستطيع ان نقوم باي عمل يخدم انتصارنا في الحرب . ولكن بما ان الرأي العام العالمي في الوقت الحاضر غير مستعد لان يتفهم قضيتنا الخاصة ، فانا نريد من الناس في كل العالم ان تفهموا وان يكون معنا لكي نضمن النصر .

في اي حال كانت هناك اعمال اهراب عربية اكثر مما كانت هناك اعمال اهراب اسرائيلية في الاسابيع الاخيرة . اقول ذلك وفي ذهني خطف الطائرة اليابانية والهجوم على مطار اثينا . ما هي علاقتكم بالجماعات التي نظمت هذين العملين ؟

انك تعرف ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وعندما تقوم بعمل ما فانها تعلم ذلك . ان للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين علاقات مع المنظمات الفلسطينية الرئيسية ، اي فتح والجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة العربية لتحرير فلسطين والصاعقة . ونحن نتعاون

ان اعتراض اسرايل لطائرة عراقية كان آخر حلقة في سلسلة لسنتهي من الحوادث في نزاع الشرق الاوسط . ماذا تعتقد بالنسبة الى هذا الحادث بالذات ؟

الواقع انني اعتقد ان ذلك الحادث هو ثروة ما سمونه بالارهاب . ان اسرايل والمستر نيكسون على الاخص يتحدثان عن الازهار منذ اكثر من عام ونهجان شعبنا بالارهاب . والان القضية واضحة تماماً . ان ناني طائرات عسكرية اسرائيلية الى هنا ، الى لبنان ، وناخذ بالقوة طائرة مدنية وبرغمها على الهبوط في اسرايل ، انما هو ثروة العالم حقا من هم الارهابيون . يقول الجنرال دايبان انك كنت احد الاهداف . هل كنت فعلاً تستنقل تلك الطائرة ؟

حسناً . لكي اكون صريحا فان الجواب هو نعم . كان مقررا ان اسافر انا واثان من ورفائي على تلك الطائرة ؟

كالتفط ؟ في اعتقادك . عرفوا بالامر ؟

هذا هو السؤال الذي يلج على تفكيري . لكنني اعرف شيئا واحداً ، هو ان السفارة الامريكية هنا تقوم بكل الاموال التي تقوم بها اي سفارة اسرائيلية في العالم . وانني اعرف ايضاً ان عملاء وكالة الاستخبارات المركزية يعملون ما يريدون ، هنا في لبنان .

**لن ارى بهم**

ما الذي جعلك تغير فكرك بالنسبة الى السفر على تلك الطائرة ؟

ان هذا السؤال يضغف على الجنترال دايبان واليعازر وباريف واسرايل ليور وغولدا ماتي ايضاً . حسناً . لا تنظر مني ان ارى بهم . ان من واجهم ان يعثروا على الجواب عن هذا السؤال .

انك تتحدث عن ذلك كعمل اهراب . لكن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كانت احدى رائدات اعمال الخطف الجوي . ما هي وجهة نظرك عموماً تجاه مثل